

التبيان في تفسير القرآن

(397) ما لا يعرفه العباد، ولا علموه ولا سمعوه. والثاني - نؤها إلى وقت ثان، فنأتي

بدلاً منها في الوقت المقدم، بما يقوم مقامها. فاما من حمل ذلك، على معنى يرجع إلى النسخ، فليس يحسن لانه يصير تقديرها، ما ننسخ من آية أو ننسخها. وهذا لا يجوز. ومعنى قوله: " نأت بخير منها أو مثلها ". المعنى: قيل فيه قولان: أحدهما - قال ابن عباس نأت بخير منها لكم في التسهيل والتيسير، كالامر بالقتال الذي سهل على المسلمين بدلالة قوله " الان خفوا عنكم " (1) أو مثلها كالعبادة بالتوجه إلى الكعبة بعد ما كان إلى بيت المقدس. والوجه الثاني بخير منها في الوقت الثاني، أي هي لكم خير من الأولى في باب المصلحة، أو مثلها في ذلك. وهو قول الحسن وهذا الوجه أقوى، وتقديره كأن الآية الأولى في الوقت الثاني في الدعاء إلى الطاعة، والزجر عن المعصية، مثل الآية الأولى في وقتها. فيكون اللطف بالثانية، كاللطف بالأولى إلا أنه في الوقت الثاني يسهل بها دون الأولى. وقال أبو عبيدة معنى " ننساها " (2) أي نمضيها فلا ننسخها قال طرفة: أمون كألواح الاران نسأتها * على لاجب كانه ظهر بوجد (3) يعني امضيته ومن قرأ " ننساها " بضم النون، وكسر السين يحتمل امرين: أحدهما - ان يكون مأخوذاً من النسيان إلا أنه لا يجوز أن يكون ذلك

(1) سورة الانفال: آية 66. (2) في المخطوطة (يستقيم). (3) معلقته المشهورة، واللسان (أرن). في المخطوطة (وعنس) بدل (أمون) وفي المطبوعة (كالراح) بدل (كالواح). ومعنى الامون التي أمنت أن تكون ضعيفة، والاران: التابوت الذي تحمل فيه الموتى، واللاجب: الطريق الواضح، والبرجد: كساء من اكسية العرب. (*)